مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN : 1112-8259 EISSN :2600-6855
المجلد رقم 9 العدد رقم 1/ جويلية 2019
تاريخ الإرسال:2019/05/07 تاريخ القبول:2019/06/23 تاريخ النشر: 2019/07/1

العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية

Violence and crime among young people in marginal neighborhoods

سيد علي موسى[1]
جامعة البليدة2، الجزائر

أ.د. سواكري طاهر[2]
جامعة البليدة2، الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأسباب والدوافع التي تؤدي بالشباب إلى ارتكاب سلوكيات العنف والجريمة في الأحياء السكنية الهامشية (الساخنة)، وكذا تشخيص الظاهرة من خلال النتائج المتوصل إليها ، مستخدمين في ذلك منهج دراسة.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن لغياب المرافق في الأحياء الهامشية وكذا الرغبة في السيطرة على الحي الهامشي من طرف العصابات الإجرامية (الشباب) دور كبير وحاسم في تشكل وبروز العنف والجريمة بأشكالها عند الشباب في الأحياء السكنية الهامشية، هذا دون إغفال غياب عوامل أخرى مثل الضبط الاجتماعي، عدم التكيف والشعور باللاأمن.

الكلمات الدالة: جريمة، عنف، شباب، أحياء سكنية ساخنة، تنشئة اجتماعية.

Abstract

This study aims at identifying the causes and motives that lead youth to commit violent and crime behaviors in marginal residential neighborhoods, as well as to diagnose the phenomenon through the results obtained using a study methodology.

One of the most important findings of this study is that the absence of facilities in marginal neighborhoods and the desire to control the marginal neighborhood by criminal gangs (young people) play a large and decisive role in the formation and emergence of violence and crime in the form of youth in marginal residential neighborhoods, without forgetting the absence of other factors Such as social adjustment, lack of adaptation and a sense of security.

Keywords: crime, violence, youth, hot residential neighborhoods, social upbringing

[1] سيد علي موسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، الجزائر.sidalimoussa5@gmail.com
[2] أ.د. سواكري طاهر، سيد علي موسى، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، الجزائر.
Souakritahar@gmail.com

مقدمة

إن النمو الديموغرافي الذي ميز المجتمعات في العصر الحديث جعل هذه المجتمعات كافة على اختلافها تعاني من عدة أزمات على كل الأصعدة (اقتصادية واجتماعية بدرجة خاصة) إذ أن أبرز مشكلة تواجهها هذه المجتمعات (خاصة دول العالم الثالث) هي تفاقم الطلب للمسكن وكذا ظهور مشكلة البناءات الفوضوية بمختلف أنماطها على أطراف المدن، وهو حال مجتمعنا الجزائري كغيره من المجتمعات، وهو ما دفع بالسياسة العمرانية الجزائرية إلى اتخاذ قرارات وإجراءات من أجل التخفيف من شدة هذه الأزمة حيث تم فتح المجال لمختلف المؤسسات المشاركة في تطوير الحظيرة السكنية كما ونوعا، غير أن العارف بما هو موجود أو سائد في الواقع من مشاريع سكنية يلاحظ الغياب الفعلي للالتزام بمختلف الضوابط المنظمة والمطابقة لقانون التهيئة العمرانية، إذ لا يعتقد أنها تطبق بالشكل الذي كان مخططا له وما يجب أن يكون عليه الحال، مما أدى إلى التدهور في نوعية ومجال السكن على الخصوص والمجمعات السكنية على العموم، وما تولد عنه من تفشي مجموعة من السلوكيات المرفوضة اجتماعيا كنوع من ردود الفعل على وجود خلل ما في هذه البيئات أو السكنات على غرار استفحال ظاهرة العنف والجريمة بين شباب الأحياء السكنية، سواء بين سكان الأحياء السكنية الهامشية فيما بينهم أو حتى مع سكان الأحياء المجاورة، ومنه فإن السؤال الذي يطرح نفسه من خلال ما تم عرضه هو "ما هي العوامل الفاعلة والمؤثرة في انتشار ظاهرة العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية؟

1- إشكالية الدراسة

يعد الشباب منذ نشأة المجتمعات ثروة لا يستهان بها في بناء هذه المجتمعات والحفاظ على قوتها ووجودها، فالشباب هم طاقة الأوطان نحو التقدم والرقي، لذلك تعطي الدول المتقدمة أهمية بالغة لهذه الفئة الحساسة في المجتمع وهذا بالتكفل بانشغالاته واحتياجاته وهذا برعايته وصقل مواهبه وتوجيه قدراته بشكل بناء بما يعود عليه وعلى المجتمع بما يخدم الصالح العام، والجزائر كغيرها من المجتمعات قد عرفت عدة سياسات في التسيير والتنظيم العمراني منذ الاستقلال وإلى يومنا هذا، حيث اهتمت بالخصوص بكيفية الحد من أزمة السكن الخانقة نتيجة لعدة عوامل، والتي كانت تزيد بتزايد عدد السكان دون الأخذ بعين الاعتبار في الكثير من الأحيان بأهم المعايير ومقاييس التخطيط الخاصة بالتهيئة والعمران، لذالك فإن الدارس للمجمعات السكنية بدقة يجد بأنها ليست عمارات سكنية فقط، بل هي عبارة عن ارتباط اجتماعي، ومصلحة مشتركة للأفراد تتم من خلالها تلبية احتياجاتهم الاجتماعية والإنسانية، ومجمل الأحياء سواء العتيقة أو الحديثة منها تتطلب تجهيزات حضرية لسكانها بشكل عام، وخاصة فئة الشباب، كإنشاء العيادات، المدارس والمستشفيات ودور الشباب والملاعب والمساحات الخضراء..الخ، فافتقار هذه الأحياء السكنية لمثل هذه المرافق من شأنه أن يخلق حالة من عدم الرضا واللااستقرار من قبل سكان الحي وهذا ما ينعكس سلبا على سلوكيات قاطني هذه الأحياء السكنية، حيث يظهر عليها الطابع العدواني والعنيف كتعبير صريح على هذه الوضعية (غياب المرافق العامة).

وقد عالج الكثير من علماء الجريمة موضوع الأحياء السكنية الهامشية وأبرزوا تأثيرها في تكوين العنف والعدوان والجريمة لدى بعض الأفراد، وتقوم غالبية هذه الدراسات على فرضية أساسية مفادها أن الجنوح والجريمة هما حصيلة تفاعل طويل يجري بين الفرد و بيئته، (عدنان الدوري، 1984، ص298)

حيث أن الكثير من الباحثين يتساءلون عن مدى العلاقة الموجودة بين الأحياء السكنية الفاسدة من جهة وبين العنف والجرائم والانحرافات من جهة أخرى، وذالك لما يلاحظ من ارتفاع في معدلات الجريمة في المدن الكبرى عنه في المناطق الريفية ومنه نطرح التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي أهم العوامل المؤدية لارتكاب العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية؟

وتندرج تحت هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية هي:

- هل لصعوبة التكيف الاجتماعي في الأحياء السكنية الهامشية دور في ارتكاب الشباب للعنف والجريمة؟

- هل للرغبة في السيطرة على الحي السكني (الزعامة) دور في انتشار العنف والجريمة بين الشباب؟

- هل لغياب المرافق العمومية في الأحياء السكنية الهامشية دور في ارتكاب الشباب للعنف والجريمة؟

2- أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة معرفة الأسباب والدوافع التي تؤدي بالشباب إلى ارتكاب سلوكيات العنف والجريمة في الأحياء السكنية الهامشية (الساخنة)، ومحاولة تشخيص الظاهرة من خلال النتائج المتوصل إليها.

3-تحديد المفاهيم

- **العنف:**

هو الاستعمال غير القانوني لوسائل القصر المادي والبدني في ابتغاء تحقيق الشيء المرغوب فيه، أي استعمال القوة لاسترجاع حقوقه المهدورة أو لحمايتها، كما يعرف سوسيولوجيا أنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع، ومع الآخرين، حيث يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته لوسائل الحوار العادي، بحيث ترسخ القناعة بالفشل في إقناعهم للاعتراف بكيانه وقيمته، فالعنف هو الوسيلة الأكثر شيوعا لتجنب العدوانية التي تدين الذات الفاشلة بشدة من خلال توجيه هذه العدوانية إلى الخارج بشكل مستمر(خالدي خيرة، 2006-2007، ص91).

ومنه فالعنف هو سلوك عدواني يرتكبه الفرد أو الجماعة ضد النفس أو ضد الآخرين بهدف الإيذاء وهو على أنواع، فهناك العنف المادي (الجسدي)، العنف اللفظي، العنف المعنوي (النفسي).

- **الشباب و مفهومه:**

تختلف الآراء حول مفهوم مرحلة الشباب إذ يرى البعض أنها مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر وذالك رغم أن التحديد الزمني لفترة الشباب لا يعدوا أمرا تقريبيا ذالك لأن تقسيم نمو الكائن البشري الى مراحل مختلفة هو في الواقع تقسيما اصطلاحيا فقط. (نورهان حسين فهمي، 1999، ص243)

يرى علماء التربية المعنيون بدراسة الحياة وشؤون الشباب أن مرحلة الشباب تنحصر في السادسة والثلاثين من العمر وهي أهم و أعز مرحلة يعيشها الإنسان من عمره، تتميز بالحيوية والعمل والحركة يحقق فيها الشاب اكتساب المهارات البدنية والفكرية والنفسية والاجتماعية وغيرها من الخبرات التي تحدد له شخصيته موضعها وبين المجموعة الاجتماعية. (نجم الدين الشهروي، 1968، ص61)

- **الأحياء السكنية الهامشية:**

تعرف الأحياء الهامشية من وجهة نظر سوسيولوجية بأنها مجموعة الأماكن التي يمنحها سكانها خصائص الارتباط الاجتماعي، والمصلحة المشتركة ويؤثر بعضهم على بعض، وهو بذالك المكان الذي يشعر فيه هؤلاء السكان بالانتماء (السيد حنفي عوض، 1997، ص195)

فالحي هو وحدة سكنية يتميز سكانها بخصائص اجتماعية معينة، فهي المناطق والجماعات التي تقوم على الحدود بين مجتمعين لهما نظم اجتماعية وسياسية وثقافية واقتصادية مختلفة، وتعرف تلك المناطق بأنها هامشية لأن نظمها مزيج من النظم السائدة في كل من المجتمعين دون أن تنتمي هي تماما إلى أي منهما، وهي أيضا الأحياء المتخلفة وغير المنظمة من حيث الأنماط والخصائص الاجتماعية، فالحي السكني الهامشي لا نقصد به بالضرورة بأنه هو ذالك الحي الجديد أو الحي الشعبي أو أحياء الصفيح، بل هو ذالك الحي الذي يرمز لكل ما هو متدني ويشير إلى التخلف، و ذالك من حيث نقص وضعف أو حتى غياب الخدمات الاجتماعية والترفيهية فيه (المرافق العمومية) وهو بذالك يعكس واقع اجتماعي واقتصادي متدهور، حيث يقيم فيه مجموعة من الأفراد مستواهم المعيشي ضعيف، بالإضافة إلى سوء أحوالهم السكنية (تدهور علاقات الجيرة، تفكك اجتماعي..)، وتسود فيه مختلف الآفات الاجتماعية (المخدرات، السرقة، القتل، الاعتداءات..الخ).

- **السيطرة:**

يعرفها هورناي Horney: السيطرة هي الميكانيزم الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يعوض عن شعوره العجز و يحصل على الأمان من خلال تحقيقه لإنجازات النجاح أو بالشعور بتفوقه على الآخرين.(عيد ابراهيم، 1997، ص63)

والسيطرة بذالك هي عبارة عن شعور الفرد بالقدرة على فرض ذاته على حساب الآخرين سواء بإنجازات أو بشكل سلوكيات أو آراء معينة، وهو الرضى الذي يحصل عليه المستجيب عن طريق السيطرة والتي تمارس في أماكن متعددة خاصة في موضوع بحثنا حول الأحياء السكنية، بحيث تمارسها جماعة ضد أخرى، أو فرد ضد آخر، أو فئة ضد فئة أخرى، وهذا من أجل فرض الذات على الآخرين بأساليب متعددة، وهذا من أجل الإخضاع والامتثال للسيطرة.

- **التكيف الاجتماعي :**

التكيف الاجتماعي هو عملية سلوكية معقدة تعكس العلاقة المرضية للإنسان مع المحيط العام الذي يعيش فيه، وهدفها توفير التوازن بين الفرد والتغيرات التي تطرأ على المحيط، ويشير التكيف إلى محاولات الفرد والنشاطات والعمليات التي يقوم بها بقصد الحصول على التوازن بين متطلبات المحيطين، وذالك من خلال سيطرة إرادية واعية تسمح له ليس بالمحافظة على كفاءته فقط بل لتوفر فرصا لتطوير تلك الكفاءات وتدعيمها.

- **المرافق العمومية:**

المرفق العام كما جاء في احدى مقالات جريدة الشعب هو " كل ما يساهم في تقوية العلاقات بين الأفراد ويحفز عندهم روح التبادل والتطور والارتقاء بالمجمعات السكنية ويجعل من كل العناصر المشكلة للمبنى من الداخل أو الخارج عوامل ترفيهية تربوية تبحث عن الاطمئنان وتفتح سبل مبادرات الإصلاح والتغيير وتعيد لكلمة الجار معناها المعهود.

(سعيد علي خطاب علي، بدون سنة، ص1)

ومنه فإن المرافق العمومية هنا المقصود بها هو منظمة أو جهاز إداري عام، وهي عبارة عن مجموع العناصر والهياكل المتنوعة المكملة للسكن من الداخل والخارج (في الحي السكني)، سواء تربوية تعليمية (مدارس، دار الشباب) ترفيهية ورياضية (مساحات خضراء، قاعات رياضية) والتي من شأنها أن تعطي أكبر قدر من الفرص لالتقاء سكان الحي بعضهم البعض مما يكفل العلاقات الجوارية والأخوية بينهم ويوطد العلاقات فيما بينهم.

4- المقاربة السوسيولوجية

الاقتراب السوسيولوجي هو تحديد الزاوية الفكرية والاتجاه الذي نتناول من خلاله الدراسة ويتعلق الأمر من هنا بتبني نظرية من النظريات الاجتماعية واسقاطها على الظاهرة المدروسة، وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على النظرية الإيكولوجية ونظرية النوافذ المهمشة.

- **النظرية الايكولوجية:**

يعود الفضل في ظهورها في الدراسات الاجتماعية إلى مدرسة شيكاغو، والتي بدأت دراساتها الأولى تحت إشراف العالمين الأمريكيين روبرت بارك وأرنست برجس في دائرة علم الاجتماع بجامعة شيكاغو، حيث توصلت دراساتهم الإيكولوجية حول الاختلافات القائمة بين معدلات الجريمة وتفاوت نسبتها وفقا لاختلاف المناطق الجغرافية ومدى ارتباط الجريمة ببعض الظروف الاجتماعية والاقتصادية، وهو ما تبين من خلال دراسة فريدريك تاتشر الذي بحث من خلالها حالة عصابات الأطفال بمدينة شيكاغو، حيث وصف تاتشر السمات الطبيعية والاجتماعية التي تتميز بها مناطق هذه العصابات وأطلق عليها اسم "مناطق حضانة الجنوح".

وقد تجلت أفكار هذه النظرية من خلال أفكار "لويس ويرث" تحت عنوان "الحضرية كطريقة للحياة" حيث تبين من خلالها أن حجم السكان وكثافتهم ودرجة اللاتجانس بينهم تجتمع لتشكل الثقافة الحضرية، فيؤدي ذالك إلى تفكك الروابط التقليدية في القرابة والمجتمع، وهو ما يؤدي أيضا إلى تمزق الروابط الاجتماعية فيصعب إقامة الصداقة في المدينة، حيث يواجه السكان الحضر بصفة خاصة الأدوار الجزئية والمؤقتة إلى حد كبير، مما يؤدي إلى السطحية والإهمال وتكون النتيجة لهذا الوضع ضعف التكامل والارتباط الاجتماعي، الذي ينعكس في صورة العزلة

(التفكك) والانسحاب (الاغتراب) والإحباط والأعراض السلبية والسلوك المضاد للمجتمع (ثقافة فرعية).

ويظهر الاتجاه الإيكولوجي أيضا في الطرح الذي جاء به كليفارد شو من خلال موضوع "الحي ومدى اختلاف نسبة العنف والجريمة بين حي وآخر"، وهذا بمقارنته هذه الأحياء الهامشية ببقية أجزاء مدينة شيكاغو، وقد وصفها شو بأنها أحياء سكنية تتميز بسمات اقتصادية واجتماعية وسكانية متدهورة، تنتج المجرمين والجانحين، كما أن الانحراف يرتكز في المناطق التي تتجمع حول المنطقة التجارية المركزية، كما أن هذه المناطق بتركيبها المادي والثقافي الخاص والمتميز بالمستوى المعيشي المتدني، والصراع الثقافي، أظهرت أعلى نسبة جنوح وعنف من جهة وكذا أعلى نسبة عود للجريمة من جهة أخرى، وهذا ما أدى إلى خلق التصادم بين الفئات والطبقات الاجتماعية بفعل فئة متمردة تمارس الإجرام والسلوك العنيف في إطار ردة فعل متوقعة، نتيجة لما تعيشه تلك الفئات من ظروف أقل ما يقال عنها أنها لا ترقى إلى ظروف الحياة الإنسانية والعيش الكريم، وبالتالي يكون السلوك العدواني والعنيف وانتشار مختلف مظاهر الانحراف والجنوح والجريمة فعلا واردا ومتوقعا نتيجة لهذه الظروف المعيشية كنوع من السخط على ظروف العيش والشعور بالتهميش الذي يتحول مع مرور الوقت الى رفض وعدوان وعصيان ضد المجتمع بمؤسساته وأفراده وتقاليده.

- **نظرية النوافذ المهمشة:**

ترتبط هذه النظرية ارتباطا وثيقا بمفهوم اللاتمدن incivilité حيث يعد john conklin من الأوائل الذين استعملوا هذا المفهوم حين أشار الى تأثير سلوكيات اللاتمدن على الحياة الاجتماعية والشعور بالأمن انطلاقا من بعض الدراسات التي قام بها في بعض المدن الأمريكية منذ سنة 1975، لكن يبقى المقال الذي نشره James Q.Wilson و GeorgeKelling في سنة 1982 من أجل التوصل الى نتائج تأثير سلوكيات اللاتمدن على السلوك الإجرامي.

وحسب ما جاء في هذا المقال أن الشعور باللاأمن يسهم في تحطيم علاقات الجيرة، حيث يشعر الأفراد بأنهم غير متضامنين في الأحياء التي يعيشون فيها فهم أقل ميلا للدفاع على القواعد غير الرسمية للحياة الاجتماعية.

كما أن الفوضى وسلوكيات اللاتمدن لها تأثير كبير على الجريمة، وحسب ما جاء في هذه النظرية أن عدم اصلاح زجاج نوافذ العمارة المكسرة يؤدي الى تحطيم زجاج النوافذ الأخرى بسرعة Spirale وبعد تكسير جميع النوافذ تبدأ الاعتداءات الجسدية والسرقة وهذا يدل على أن هذا المكان لا يوجد فيه قانون.

ومن بين أفكار هذه النظرية أيضا (النوافذ المهمشة) هي أنها تؤكد على أن التدهور الذي يعيشه الحي تؤدي ببعض الأسر الى ترك ذالك الحي، خاصة عندما يتعلق الأمر بالصراع على الأرصفة من طرف التجار، حيث تشير الدراسات أن 3/4 من الناس يعبرون الطريق العام من أجل تفادي الشباب الموجودين في الأحياء في porland وorgan نصف هؤلاء الناس يعبرون الطريق العام لتفادي شاب واحد فقط Balthimore، وفي فرنسا مثلا هناك دراسات أجريت في سنة 1980 تبين تأثير سلوكيات اللاتمدن على الشعور باللاأمن والتدهور في الأحياء والمؤسسات التربوية.

إن نظرية النوافذ المهمشة أو المكسرة قد ركزت على أهمية الروابط الاجتماعية والجوارية، حيث تحمل هذه النظرية الدور الأساسي للشرطة وهذا لتعزيز الآليات غير الرسمية ولا يمكن النجاح في هذه المهمة إلا باستخدام المصادر الأمنية وذالك عن طريق اللجوء الى الشرطة عندما يتطلب الأمر وهذا من أجل القضاء على الفوضى من كل جوانبها وتشعباتها خاصة فيما يتعلق بالجانب الأمني.

5- الحي السكني كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية

من المعروف أن الأسرة هي أول مدرسة في حياة الفرد، والتي يتعلم من خلالها مختلف أشكال التطبيع الاجتماعي، والأسرة بدورها مسؤولة على هذه العملية الأساسية باعتبارها ذات أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد وما ستكون عليه مستقبلا، وهي كغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى المسؤولة على التلقين والصقل وتهذيب السلوكيات الخاصة بأفرادها، وهذا تبعا لطبيعة ودور كل مؤسسة، ذلك أن حياة الفرد في أسرته تختلف كليا عن حياته في المدرسة على سبيل المثال، بل وحتى البيئة أو الحي الذي يسكن فيه، ذلك أن الفرد هو أيضا ابن بيئته التي يعيش فيها، وقد لا يختلف إثنان إذا ما أشرنا وقلنا أن دور البيئة الخارجية اليوم هو الأشد والأبلغ تأثيرا على شخصية أفراده خاصة منهم الشباب الذي يعتبر من أكثر الفئات الاجتماعية حساسية وتأثرا بما يحيط به في المجتمع، بل هو الخطر المحدق الذي يهدد أمن واستقرار المجتمع بأفراده ككل إذا ما لم يقدم له العناية والإهتمام اللازم ، وتوفير مختلف احتياجاته وتحسين ظروفه المعيشية سواء في المجتمع ككل أو من خلال البيئة التي يعيش فيها.

إن ما يجب الإشارة إليه في هذا الصدد هو الحيز أو المجال الجغرافي الذي يعيش فيه هؤلاء الشباب اليوم على اختلاف أعمارهم واحتياجاتهم، وهذا بدوره يقودنا للحديث عما يسود المجال المكاني من أحداث والتعرف بشكل أدق على طبيعة السكن والظروف المحيطة بأفراده (خاصة الشباب)، ذلك أن هذه الظروف مجتمعة تشكل حياته العامة وتحدد طبيعة سلوكياته في تلك الفترة الزمنية والمجال المكاني المدروس، ذلك أن ظروف البيئية تلعب دورا قهريا -كظاهرة اجتماعية- هاما في تشكيل الاتجاهات الثقافية للأفرادها، والتي تكون في الغالب ثقافة مضادة للمجتمع بمؤسساته وأفراده على حد سواء، هذا إذا تأكدنا بأن ظروف وشروط العيش في ذالك الحيز المكاني غير متوفرة، وأن حياة الأفراد فيها أقل ما يقال عنها مهمشة بائسة، ليست بينها وبين ظروف العيش الكريم علاقة تذكر.

فالحي السكني هو مكان فيزيقي يعبر في ظاهره على ثقافة القاطنين فيه، هذه الثقافة تمتد عبر الزمان والمكان في الأجيال مع مرور الزمن، وبذلك يمكن القول أن الحي السكني هو مؤسسة تنشئة اجتماعية أيضا، تمارس فيه شتى أشكال التطبيع الاجتماعي والثاقفي السائدة فيه، فالحي الذي لا يتوفر على شروط العيش الكريم والظروف المعيشية الملائمة قد يكون وكرا لإنتاج الثقافة المضادة للمجتمع نتيجة للشعور بالتهميش والاقصاء الاجتماعي بالمقارنة مع أحياء أو بيئات سكنية أخرى، فالحي السكني في باطنه يختلف عن كونه مجرد حي فيزيقي في ظاهره، إذ يمكن القول أن الحي السكني هو وحدة اجتماعية، تكفله مختلف أشكال التفاعل بين أفراده والعلاقات الاجتماعية والتضامن والجيرة والاتساق والانسجام بين أفراده..الخ، وهذا لا يتحقق إلا إذا كان هذا الحي السكني مخططا ومدروسا من حيث تركيبة السكان، والمرافق المتوفرة (ترفيهية، اجتماعية، مهنية، أمنية)، فالشباب على وجه الخصوص له حاجيات واهتمامات ومواهب قد تكفلها هذه الشروط وتنميها إن وجدت، أما عكس ذلك فقد يدخل الشباب في متاهات الفراغ والتفكك عن المجتمع، ولا

يكون السبيل الوحيد للهروب من الواقع الاجتماعي سوى الجماعات المنحرفة (الجماعات الفرعية)، والتي تتصف بأنها تحتوي أفرادها وتشعرهم بالتضامن والتشابه من حيث الظروف والأهداف في ظل غياب الرعاية الاجتماعية والتهميش، ومن ثمة دخول عالم الجريمة من أوسع الأبواب كرد فعل اجتماعي متوقع.

ومما سبق الذكر يمكن القول أن الحي السكني كغيره من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، له تأثير لا يستهان به على حياة أفراده وسلوكياتهم، فإن كانت هذه البيئة السكنية سليمة وتتوفر على شروط العيش الكريم والرفاهية أمكن لها احتواء أفرادها وجعلهم أكثر فاعلية ومساهمة في المجتمع وتنميته، أما إن كان الوضع عكس ذلك فلا يمكن توقع سوى المشاكل والجرائم والانحرافات داخل تلك البيئة وهذا كنتيجة حتمية لما يحيط بالشباب من ظروف، بالإضافة إلى ضياع الشباب والمجتمع ككل باعتبار أن الشباب هم مستقبل الأمم وضمان إستمراريتها منذ وجود المجتمعات الانسانية.

6- الأحياء السكنية وتأثيرها على سلوك الشباب

يعرف المهندس المعماري الايطالي المعاصر "ألدو روسي "Aldo Rossi" الحي بكونه وحدة مورفولوجية وبنائية متميزة بطابع حضري ومحتوى اجتماعي ووظيفة محددة.

(Aldo rossi,1978, p63)

ومنه نستنتج أن الحي السكني في معناه هو ليس ذالك الشكل الهندسي المادي فقط، بل هو ذو معنى أبلغ من ذالك فهو بناء روحي واجتماعي يتشكل من أفراد يتميزون بتوجهاتهم الثقافية والاجتماعية العديدة والمتنوعة حسب المحيط الذي يعيشون فيه، هذه الأنماط من المختلفة من السلوك تتفاعل فيما بينها لتشكل نمطا معينا من أنماط التفاعل الاجتماعي (نسق اجتماعي، ووظيفة) بين قاطني الحي الواحد.

التكوين الفيزيقي:

لقد صنف الباحثون المتخصصون في مجال علم الاجتماع الحضري الأحياء السكنية حسب البنية التحتية (الفيزيقية) وكذا التجهيزات المتواجدة فيها، والفئات الاجتماعية المهنية الساكنة بها على النحو الآتي:

أ- الأحياء الراقية: وهي الأحياء السكنية المتواجدة في المناطق المفضلة والهادئة، تتواجد فيها السكنات الفردية من نوع (فيلا) أو العمارات من النوع الرفيع، تتميز ببعدها عن المراكز الصناعية والتجارية، تتمتع بحياة الترف، ومظاهر التحضر المختلفة، تتوفر فيها النظافة والحدائق والمساحات الخضراء(حسين عبد الحميد رشوان، 2005، ص117)

ب- الأحياء الشعبية: وهي الأحياء السكنية المتواجدة في المناطق المزدحمة بالمباني والمساكن، تنعدم فيها وسائل الراحة والنظافة، تكثر فيها المحلات التجارية، وازدحام المواصلات، والعمارات السكنية الجماعية ذات الإيجار المتواضع، وتقل فيها المرافق الرياضية والثقافية والمتنفسات الطبيعية كالحدائق والمنزهات والمساحات الخضراء.

ت- الأحياء العشوائية: وهي في غالب الأحيان أحياء سكناتها ليست مبنية من مواد البناء المناسبة، ولكنها قد تكون مقرا للإقامة، تتكون من أكواخ أو عدد من العشش التي يستخدم في إنشائها الصفيح، لا تتوافر فيها أي مرافق أو خدمات، وهي في معظمها مناطق يقيم فيها

المهاجرون الفقراء والنازحون الذين يهاجرون من الريف إلى المدن الكبيرة، ويستولون على أي منطقة خالية في وسط المدينة أو على أطرافها، ويقيمون عليها أكواخهم.
(Nadia Djelal,1992, p19-20)

من خلال هذا التصنيف الفيزيقي للأحياء السكنية فإن هذه الأنواع من الأحياء السكنية كلها تتوفر على شروط ارتكاب الجريمة.

1. التركيبة الاجتماعية:

في مجال تصنيف الأحياء استطاعت دراسة فرنسية حديثة قامت ببحث ميداني حول التقسيم الاجتماعي للمجال في المدن الفرنسية الكبرى أن تجد خمسة وعشرون صنف من الأحياء رتبتها حسب الفئات الاجتماعية المهنية الساكنة بها، مستعملة متغيرات لتحديد نمط الحي نذكر منها على سبيل المثال: الجنسية، الإطار القانوني لامتلاك السكن(ملك، مؤجر)، نوعية السكن (فردي أم جماعي)، قديم أم جديد، إلى جانب الإطار الاجتماعي والثقافي المهني لمختلف السكان الذين يقطنون هذه الأصناف من الأحياء (jaque Brun et autres, 1994, p202-210)

وقد استنتجت هذه الدراسة أن دراسات من هذا النوع تساهم في معرفة مورفولوجية المدن من ناحية تركيباتها السوسيو-ديمغرافية، كما تفيد أيضا في خلق وسيلة المتغير "نمط الحي" الذي يسمح بتهيئة المجال لأنماط السلوك المختلفة **(**jaque Brun et autres, Opcit, P 218 **)**

إن لكل حي من هذه الأحياء يطبع المقيمين فيه بطابع ثقافي مميز يظهر في العديد من التصرفات والمعايير السلوكية، فقد تتفاقم مشكلات اجتماعية معينة في بعض هذه الأحياء لظروف تتعلق بها، وفي نفس الوقت لا تجد مثل هذه المشكلات في أحياء أخرى، مما يجعل بين المشكلات الاجتماعية والمكانية نوع من الارتباط.

2. البيئة السكنية وتأثيرها على الحياة العامة للسكان:

إن طبيعة البيئة السكنية ترتبط ارتباطا وثيقا بطبيعة السكن، بحيث أن رقي البيئة السكنية من حيث البنية ينعكس هو الآخر على السكن ككل، فانتشار النفايات والفوضى والكتابات الحائطية والروائح الكريهة في البيئة يؤدي الى انعكاس ذالك على بنية السكن وحياة قاطنيه بشكل خاص، ذالك أن السكن يعتبر " المكان الذي يشعر فيه الفرد بالخصوصية وفيه يمكنه أن يظهر بشخصيته الحقيقية، والمسكن هو حلقة الوصل بين الانسان ومجتمعه" **(**Kellner Douglas, 1992,s.p**)**

هذه العلاقة بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها مهما كانت ايجابية أو سلبية فإنها تؤثر بشكل أو بآخر وتنتقل لتؤثر على بقية المجتمع ككل أفرادا ومؤسسات، بحيث "يرى علماء الاجتماع في مختلف الدراسات أن الوسط المادي يترك أثرا على سلوك مستخدميه وهم السكان القاطنين ".

(Kellner Douglas, Opcit,s.p)

7-المناهج والتقنيات المستخدمة في الدراسة

- **منهج دراسة الحالة:**

منهج دراسة الحالة هو المنهج الذي يقوم على التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة والمؤسسة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها وذالك بقصد الوصول إلى تعليمات متعلقة بالوحدة المدروسة وغيرها من الوحدات المتشابهة(عمار بوحوش، 2011، ص133).

ويتجه هذا المنهج إلى الدراسة المتعمقة لحالة فردية مأخوذة من مجموعة من الحالات، وذالك للوصول إلى معرفة دقيقة لتفاصيل وظروف هذه الحالة، والعوامل المتفاعلة في التأثير عليها (أحمد الصاب، 2009، ص107).

وتم الاعتماد على هذا المنهج لدراسة حالة العنف والجريمة عند الشباب الذين قاموا بممارسة العنف في الحي الهامشي، وهذا من أجل التعمق في حالتهم من عدة جوانب، والتي من بينها الجانب الاجتماعي والاقتصادي..الخ.

8-التقنيات المستخدمة في الدراسة

- **الملاحظة**:

تعني المراقبة المقصودة والتي تهدف إلى رصد المتغيرات التي تحدثت عن الموضوع الملاحظ، وعليه فإن هناك شخص يلاحظ وشخص ملاحظ عليه، حيث تم ملاحظة الشباب الذي يمارس العنف والجريمة في الأحياء الهامشية، وهذا من خلال طرح الأسئلة عليهم، وملاحظة مدى تأثرهم بها في شكل ملامح وإيماءات عند الإجابة عليها، وكذا ملاحظة سلوكياتهم عند تفاعلهم مع الآخرين.(صلاح مصطفى الفوال، 1980، ص270)

- **المقابلة:**

المقابلة هي "وسيلة لتقصي الحقائق والمعلومات باستخدام طريقة منظمة، وتقوم على الحوار أو الحديث اللفظي الشفوي المباشر بين الباحث والمبحوث، وذلك بتوجيه مجموعة من الأسئلة المفتوحة في الغالب(Madeline Grawits, 1990, p225).

- **العينة:**

تم الاعتماد على العينة المقصودة وهي أن الباحث يختار عينة بحث على نحو متعمد بحيث تعينه على فهم الظاهرة موضوع البحث، على أن يكون معيار اختياره لها هو إثراء المعلومات التي تقدمها له، حيث تم دراسة سبعة (07) حالات لشباب معروف عنهم أنهم مارسوا سلوكيات عنيفة أدت بهم الى حد الوصول الى الجريمة.

9-مجالات الدراسة

أ- **المجال المكاني:**

أجريت هذه الدراسة ببلدية العفرون، وهي إحدى بلديات ولاية البليدة، تقع غرب سهل متيجة، أما مكان الدراسة تحديدا فقد تمثل في حي "بني مويمن" وهو عبارة عن تجمع سكاني تقدر مساحته بـ 1.200 كلم مربع يحده من الشمال وسط المدينة، ومن الجنوب أراضي زراعية، والطريق السريع، ونفس الشيء بالنسبة للناحية الشرقية، أما من الناحية الغربية فيحده غابة العفرون وأراضي زراعية، وتكون وتوسع هذا الحي خلال العشرية السوداء نتيجة فرار العائلات من مختلف الولايات لهذه المنطقة الأكثر أمنا، والشيء الملاحظ على هذا الحي هو افتقاره للمرافق العمومية وللتهيئة العمرانية.

ب- المجال البشري:

يعتبر التجمع السكاني ل "بني مويمن" من بين التجمعات السكانية الكبيرة في بلدية العفرون، إذ يبلغ عدد سكانه حوالي 12100 نسمة، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من شباب الحي، وقدر عدد الحالات بـ 07 حالات، وكانت على حساب الفئة الشبابية وفق ما يتناسب وطبيعة موضوع الدراسة، وهذا من أجل معرفة العوامل المؤثرة في بروز سلوكيات العنف والجريمة عند هذه الفئة داخل الحي السكني الهامشي.

10- نتائج المقابلات حسب كل فرضية

- **تحليل المقابلات حسب الفرضية الأولى:**

من خلال تصريحات الحالات المدروسة اتضح من خلالها أن المرافق العامة في الحي غير متوفرة، وهو ما توضحه الحالات المدروسة كلها، وهذا ما يجعلهم يمارسون العنف من خلال استغلالهم للمرافق الخاصة بالحي المجاور، مما يدخلهم في مواجهات مباشرة مع أبناء الحي الآخر.

كما تبين من خلال هذه الدراسة أن الحي يفتقد إلى النشاطات المختلفة سواء الثقافية أو الاجتماعية أو التربوية والتوعوية، التي تمثل دورا مهما في التوعية وحماية الأفراد من مختلف السلوكيات غير المتحضرة والعنيفة والمنحرفة وحتى الاجرامية، وهذا ما يشكل لهم أوقات فراغ تدخلهم في حياة روتينية وضغوط نفسية سرعان ما تفقدهم التحكم في الأعصاب، وبالتالي بروز العنف من خلال السخط وعدم الرضى عن أحوالهم، هذا ما يترجم –غالبا- في شكل اعتداءات مباشرة ضد الآخرين تصل حد العدوان والقتل، وكنوع من المطالبة بضرورة تلبية حاجياتهم المشروعة، وهذا بطبيعة الحال ناتج عن الضغوط اليومية التي يعانون منها في تلك البيئة السكنية.

كما بينت هذه الدراسة أنه لا وجود للمراكز الثقافية أو دور الشباب أو المستشفيات وهو ما يجعلهم يشعرون بالعزلة والتمييز السلبي والتهميش بالمقارنة مع الأحياء المجاورة، وبالتالي هم أكثر عرضة للانحراف والانخراط في الجماعات الفرعية (المنحرفة غالبا) والتي تقودهم في أحيان كثيرة الى ممارسة العنف كنوع من التنفيس عن الغضب والاستياء من ظروف السكن والبيئة السكنية ككل وكذا الشعور بالاقصاء الاجتماعي والتهميش من قبل المسؤولين.

- **تحليل المقابلات حسب الفرضية الثانية:**

من خلال هذه الدراسة اتضح أن غالبية الشباب لم يتكيفوا مع نمط الحياة السائد في الحي السكني نتيجة لقسوة ظروف الحياة به، وهو ما يؤدي بهم إلى ممارسة العنف والدخول في متاهات الاجرام كرد فعل على تلك الظروف المعيشية للتخفيف من الضغوط التي يفرضها هذا النوع من الأحياء سواء معيشية، اقتصادية، اجتماعية..الخ ، وهذا رغم نشأتهم بهذا الحي منذ الصغر حسب ما بينته هذه الدراسة.

كما كشفت الدراسة أن تأثير الحياة في هذا النمط من الأحياء الهامشية كان له وقع كبير على الحياة الشخصية للشباب، وهذا من خلال ممارساتهم اليومية المختلفة مثل بيع المخدرات، بالإضافة إلى ممارساتهم للعنف وارتكاب جرائم الاعتداء مثل السرقة واستخدام الاسلحة البيضاء في المواجهات مع قاطني الأحياء السكنية المجاورة نتيجة لتلك الظروف الاقصائية وشعورهم بالتمييز مما يدخلهم في مواجهات مع شباب الأحياء الأخرى كنوع من الانتقام، كما تبين من خلال الدراسة

أن سلوكيات العنف تحدث بصفة دائمة بين العصابات خاصة بين الأحياء وهو ما يستعصي –غالبا- حلها على رجال الأمن غير الموجودين تقريبا، والذين يصلون بعد فوان الأوان في الكثير من الأحيان.

- **تحليل المقابلات حسب الفرضية الثالثة:**

من خلال الدراسة تبين أن العصابات الإجرامية في الحي منتشرة، وهي تمارس الإجرام في الحي وخارجه لتحقيق أغراضها (بيع المخدرات، السرقة..)، وغالبا ما تدخل في مواجهات مع الأفراد من جماعات العصابات الأخرى، وهي ردة فعل تجعل منهم مهيئين دائما لممارسة العنف ضد الأفراد أو الجماعات، وكذا للدفاع عن كيانها ومجالها ووجودها بصفة خاصة.

كما تبين من الدراسة أن الرغبة في السيطرة على الحي خاصة من طرف العصابات الإجرامية "تجار المخدرات" يجعل من استفحال سلوكيات العنف والجريمة تنتشر بشكل كبير، وهذا ما بينته أغلب الحالات من خلال هذه الدراسة الميدانية.

كما كشفت الدراسة أن أسباب تفشي ظاهرة العنف والجريمة بين الشباب في الأحياء الهامشية يرجع إلى الرغبة في السيطرة على الحيز المكاني الذي يمثل مجال نشاط العصابات المنحرفة "تجار المخدرات"، وهذا باعتبار ذلك الحيز المكاني وكرا لترويج المخدرات، أو مكانا للسرقة، أو مكانا لتوقف السيارات.

11-النتائج العامة للدراسة

من خلال دراستنا لموضوع "العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية" تبين لنا من خلال فرضيات الدراسة أن الفرضية الأولى لها تأثير كبير ورئيسي في احداث وبروز العنف والسلوكيات الإجرامية عند الشباب داخل هذا النوع من الأحياء وهذا ما أثبتته أغلبية الحالات المدروسة التي تمارس العنف والجريمة بأشكالها كنتيجة (ردة فعل) لحالة الإحباط الكبير التي يعاني منها الشباب في هذا النوع من الأحياء السكنية الساخنة (اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا..) نظرا لعدم حصولهم على المكانة الاجتماعية اللائقة بهم والملائمة لمرحلتهم العمرية وما تتطلبه من تلبية الحاجيات الأساسية من أجل تنمية أفكارهم وتطويرها والتي تعود بدورها بالفائدة عليهم وعلى المجتمع ككل.

ومن خلال الدراسة المقدمة التي أثبتت أن الشباب يمارس العنف والإجرام نتيجة الإحباطات الكبيرة التي يتعرضون لها نظرا لعدم توفر المرافق العمومية على اختلاف وظائفها، والتي يقضون فيها وقت فراغهم ويطورون فيها مواهبهم ومشاريعهم، وذالك من خلال حرمانهم من الوظيفة وإبراز الذات، حيث أثبتت الدراسة أن كل الشباب البطال يمارس العنف كتعبير عن الحاجة الاقتصادية وهو ما يفسره أيضا انغماس الشباب في عالم المخدرات هروبا من واقعهم الاجتماعي والاقتصادي الصعب.

كما أن الحرمان الذي يعاني منه الشباب من حيث التهيئة من حيث الظروف السكنية (توفير المرافق والطرقات المعبدة و المراكز الخاصة بالشباب...الخ) جعل من هذه الفئة الحيوية في المجتمع تشعر بنوع من التهميش والإحساس بعدم الرغبة من وجودهم من طرف المجتمع (نبذ) بالمقارنة مع فئات أخرى (أحياء سكنية مجاورة) وهذا ما ساعد هؤلاء الشباب على اكتساب قيم

ومعايير دخيلة عن المجتمع الجزائري ومضادة ومغايرة للقيم الثابتة والمتعارف عليها والتي لا تخدم مصلحة الفرد والمجتمع، وبالتالي تساهم في ظاهرة العنف والإجرام لدى هؤلاء (الشباب).

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي جاءت موسومة تحت عنوان "العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية"، يمكن القول أن الحي السكني الساخن يتحدد لنا من خلال ظروف الحياة السائدة فيه وهو أكثر من مجرد بناء فيزيقي في معناه العميق، وهذا ما قد أثبتته الدراسات في هذا المجال (دراسة جمال بوعناقة)، (مدرسة شيكاغو)، ورغم أنه لا يخفى علينا تأثير البيئة المحيطة بالأفراد على سلوكياتهم إلا أنه وجب الاشارة الى أن البيئة السكنية مهما كان نوعها (جديدة، عتيقة، هامشية) فإنها هي الأخرى تتأثر بظروف الحياة العامة للسكان، وقد سميت ساخنة لأنها تحتوي على كل أشكال الغليان الاجتماعي، فالحي السكني الضيق مثلا لا يحقق الاستقرار والخصوصية لأفراده، هذا ما يدفع الأفراد الى قضاء معظم الأوقات خارج المنزل بعيدا عن المراقبة الوالدية، ما يجعلهم عرضة لجماعات الرفاق المنحرفة غالبا، التي يجدون فيها الدفئ والاحتواء والتضامن مع من هم في نفس وضعيتهم، هذا ما يجعلهم عرضة لتبني بعض السلوكيات المنحرفة التي تزيد شدتها كلما ازدادت شدة الانتماء والولاء في ظل الضغوط النفسية التي يخلفها المسكن والبيئة المحيطة (تهميش، أوقات الفراغ، البطالة، تدهور المحيط..)، وغالبا ما تكون النتيجة ممارسة الاجرام كنتيجة للظروف السائدة داخل هذا النوع من الأحياء التي تعاني –كما ذكرنا سابقا- من عديد أشكال الاحتقان الاجتماعي والاقتصادي..الخ.

ومنه يمكن القول أن البيئة السكنية هي ذات تأثير متبادل، فهي من جهة تؤثر بما يسود فيها من أوضاع على سلوكيات الأفراد (الفرد ابن بيئته)، وتتأثر بما يعيشه الأفراد من ظروف داخل المسكن نفسه فتنعكس ظروف الأفراد على سلوكياتهم ومنه على البيئة المحيطة ككل (انتشار الانحراف والجريمة والعنف).

ومنه ومن خلال هذه الدراسة إجمالا، يمكن القول أن لغياب المرافق في الأحياء الهامشية وكذا الرغبة في السيطرة على الحي الهامشي من طرف العصابات الإجرامية (الشباب) دور كبير وحاسم في تشكل وبروز العنف والجريمة بأشكالها عند الشباب في الأحياء السكنية الهامشية، هذا دون إغفال غياب عوامل أخرى مثل الضبط الاجتماعي، عدم التكيف، الشعور باللاأمن..الخ.

خاتمة:

من خلال دراستي الميدانية لموضوع العنف والجريمة لدى الشباب في الأحياء السكنية الهامشية والمتعلق بعدة جوانب اقتصادية واجتماعية وأثرها في تنامي وظهور العنف والسلوكيات الاجرامية لدى الشباب في الحي السكني الهامشي، حاولت من خلالها توضيح الصورة عن مدى تأثير هذا النوع من الأحياء على سلوكيات الشباب من خلال ارتكابهم للعنف والجريمة كردة فعل متوقعة لما يعانونه من ظروف اجتماعية واقتصادية ومعيشية، وتبين لي من خلال تحليل الحالات وجود علاقة بين غياب المرافق العامة وارتكاب العنف المؤدي الى الجريمة، بالإضافة لوجود علاقة بين الرغبة في السيطرة على الحي من طرف العصابات الإجرامية نتيجة لغياب مراكز الأمن سواء كمرفق أو كسلطة رادعة لهذه الممارسات الإجرامية، وكل هذا توصلت اليه من خلال الجانب الميداني لهذه الدراسة بعد عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضيات وتبيان مدى صحتها من خلال تلك المعطيات والمقابلات التي أجريتها مع المبحوثين، فمعظم الحالات المدروسة كانت عاطلة عن العمل وكانت تتعرض لضغوط الحياة المختلفة (الاقتصادية ،الاجتماعية..الخ) وكذا

الرغبة في الاستقرار وإيجاد مكانة في المجتمع (ابراز الذات)، وهو الهدف الذي لم يتحقق لها بل كان حافزا لهم لتشكيل ثقافة مضادة للمجتمع ككل وكذا إقبالهم على ممارسة السلوكيات العنيفة المنحرفة والاجرامية كرد فعل يترجم الضغوطات الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية وعدم التكيف وعدم الرضى عن الظروف المعيشية السائدة في هذا النوع من الأحياء السكنية، وكأسلوب حياة نظرا للتنشئة الأسرية السيئة التي تلقوها في أسرهم في تلك البيئة تماشيا مع الظروف المعيشية والرفقة التي ترعرعوا في وسطها.

الهوامش:

1- عدنان الدوري، أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1984.

2- خالدي خيرة، العنف المدرسي ومحدداته لما يدركه المدرسون والتلاميذ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2006_2007.

3- نورهان حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 1999.

4- نجم الدين الشهروري، رعاية الشباب بين المبدأ والتطبيق، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، 1968.

5- السيد حنفي عوض، سكان المدينة بين الزمان والمكان، المكتب العلمي، الإسكندرية، 1997.

6- عيد إبراهيم، فقدان الأمن وعلاقته بقوة الأنا لدى المراهقين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1997.

7- سعيد علي خطاب علي، المناطق المتخلفة عمرانيا و تطويرها، الإسكان العشوائي، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، بدون سنة.

8-Aldo rossi, l'architecture de la ville, Paris, Ed, L Equére, 1978

9- حسين عبد الحميد رشوان، مشكلات المدينة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 2005 .

10-Nadia Djelal, Le quartier –sa signification et sa réalité dans la totalité de la structure urbaine, in cahiers de L EPAU, N 1, Alger 1992.

11-jaque Brun et autres, La ségrégation dans la ville, Paris, édition L Harmattan, 1994.

12-Kellner Douglas,Popular Culture & the Construction of Post, Modernism Identities, Blackwell publishing,Oxford,1992.

13- عمار بوحوش، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2011.

14- أحمد الصاب، الأسلوب العلمي في البحث، دار النهضة، جدة، 2009.

15- صلاح مصطفى الفوال، مناهج البحث في علم الاجتماع، مكتب غريب للنشر، القاهرة، 1980.

16-Madeline Grawits ،Méthodes Des Sciences Sociales، Paris, 1990.

17- كمال عبد الحميد زيتون، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها الكترونيا، عالم الكتب، القاهرة، 2006.